كان ذلك ما بين ٢٤ و٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، وبمعهد الدراسات الشرقية بجامعة نابولي بإيطاليا حين دعيت للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول لدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية: Comite International d'studes Pré-Ottomons et Ottomons (C.I.E.P.O.

وهي اللجنة التي تشكلت بمدينة بروسة بتركيا سنة ١٩٧٢م. وأذكر أيضًا أن عدد المشاركين في هذا المؤتمر كان ضيئلاً جدًا ، وأغلبهم من فرنسا وتركيا وبعض الدول البلقانية . وكنت العربي الوحيد الذي قدم بحثًا يتصل بالولايات العربية يومئذ .

حول مؤتمر الولايات العربية ومصادر وثائقها المنعقد في تونس

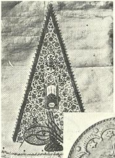

د. عبدالجليل التميمي

وقد برزت في هذا اللقاء العالمي أهمية وحيوية اتصال المتخصصين في تاريخ الدولة العثمانية . وزادنا ذلك اقتناعًا بجدوى هذه اللقاءات وحرصنا جميعًا على مواكبتها وإنجاحها ، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لمعرفة الاتجاهات المستقبلية للبحث العالمي .

وقد تواصلت هذه اللقاءات حيث عقد المؤتمر الثاني بمدينة سراجيفو بيوغسلافيا والمؤتمر الثالث بمدينة هامبورغ بألمانيا . وفي سنة ١٩٨٠م، عقدت حلقة دراسية أخرى بمدينة استراسبورغ بفرنسا على هامش المؤتمر العالمي للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي لتركيا .

ونظرًا لعضويتي في اللجنة العالمية لدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية ، فقد تقدمت باقتراح عقد المؤتمر العالمي الرابع بتونس ، وبخاصة وأن اثنين من المؤتمرات السابقة قد تما في بلدان أوروبية ، ليس لها تمامًا أي ارتباط حضاري بالدولة العثمانية ، ولم تكونا ضمن البوتقة العثمانية . وقد شرحت يومها أن الولايات العربية كانت تشكل أربعة أخماس الإمبراطورية العثمانية ، وأنه من غير المعقول أن يستمر في تجاهل أهمية الدراسات التاريخية العربية التي ظهرت خلال السنوات العشر الأخيرة عن الولايات العربية في العهد العثماني ، وبخاصة إذا علمنا أن اللجنة العالمية تسعى إلى دراسة العهد العثماني ، دارسة منصفة وعلمية . إلا أن أغلبية الأعضاء قد صوتت إلى جانب أسبانيا لأسباب لا مجال لذكرها هنا . وبالفعل فقد عقد مؤتمرنا الخامس بمدينة كوانكا من ٣٠ يونيو إلى ٤ يوليو ١٩٨١ م .

ولدى اجتماع الهيئة المديرة **بكوانكا** ، عرضتُ من جديد اقتراح عقد المؤتمر الخامس بتونس وبيّنت أهمية ذلك بالنسبة للبلاد العربية والبحث التاريخي بصورة عامة . وقد صوّت أغلب الأعضاء إلى جانب اقتراحي ، وعهدت إلى مسئولية ذلك . وقد سعدت شخصيًا بهذا القرار ، وبخاصة وأن عددًا من الأعضاء كان يشكك في جدوى هذه المؤتمرات التي تتم في البلاد العربية والتي كانوا يعدونها لقاءات الموائد والزيارات والتعرف ، وأن القاعدة جرت أن يتكفل البلد العربي المضيف بتسديد كل النفقات : من تذاكر السفر والإقامة والهدايا المختلفة . وكنت أشعر يومها أن نجاح أو فشل هذا المؤتمر بتونس ، سيكون له أبعد الأثر في تغيير الصورة القائمة أو الإبقاء عليها ، وهي الصورة التي كانت تتميز بها المؤتمرات العربية نتيجة الطابع الاستعجالي

والتسييس والاعتباط في اختيار المشاركين ، وهذا ما يعكس أن حظ المؤتمرات العربية من الروح العلمية كان ضئيلاً .

وقد آلينا على أنفسنا أن لا ندعو إلى مؤتمرنا إلا العاملين الجادين والذين يهمهم تقدم البحث العلمي . وقد وجهنا الدعوة إلى أكثر من مائة وخمسين باحثًا من جميع أنحاء العالم ، لا يحدونا في ذلك الاختيار ، إلا اقتناعنا بالطابع العلمي لأبحاث الأساتذة المدعوين ، وبخاصة العناصر الشابة والمغمورة والتي كانت تعمل في ظروف صعبة جدًّا .

ومن جهة أخرى ، وكشأن المؤتمرات العلمية البحتة ، فإن كل المدعوين ، تفضلوا مشكورين ، بقطع تذاكر سفرهم وتسديد تكاليف إقامتهم بتونس . ولعل هذا هو المؤتمر الأول من نوعه الذى يتم بهذا الشكل في البلاد العربية . ولقد رفضنا الاستنجاد بأية مساعدة من الخارج على الإطلاق،ذلك أن نجاح المؤتمرات العلمية العالمية لا تتوقف البتة على المبالغ المالية المخصصة أو المساعدات التي تأتي لمؤسسات دون غيرها .

وقد استجاب لدعوتنا أكثر من مائة باحث حضر منهم حوالي الثمانين ، وقدموا أكثر من سبعين بحثًا ، كانت جميعها في مستوى علمي متميز جدًّا . وقد كتبنا الكلمة التالية في برنامج مؤتمرنا الذي تم توزيعه على المشاركين :

«إنه لشرف للمعهد الأعلى للتوثيق ، هذه المؤسسة الجامعية التونسية الحديثة العهد ، أن تتشرف بدعوتكم لحضور المؤتمر العالمي الخامس عن الولايات العربية ومصادر وثائقها ، وهو المؤتمر الذي تنظمه بالتنسيق مع اللجنة العالمية للدراسات العثمانية .

إن تلبية الدعوة لحضور المؤتمر من طرف حوالي مائة من المتخصصين العالميين ، عربًا وأجانب ، بتونس ، بلد الطمأنينة ومهد الحضارات واللقاءات والحوار ، ليعد مكسبًا علميًا فريدًا ، فضلاً عن أنه يكتسب أهمية بالغة بالنسبة لذوي الطموح الخلاق والعاملين المؤمنين بحركية الأخذ والعطاء . على أن الذي يشد هؤلاء المؤرخين لحضور مؤتمرنا هو لا شك إخلاصهم للبحث العلمي وسعيهم لتأطير شبكة المعلومات المتناقضة عن الدولة العثمانية والبلاد العربية ،

وهذا في محاولة منهم لتحديد المقاييس والمراجع الأساسية والتي بفضلها يمكننا في المستقبل القريب ، القيام بتحليل أكثر إنصافًا وأقل تناقضًا عن الدولة العثمانية والبلاد العربية

ومما لا شك فيه أن هذا المؤتمر سوف يؤكد على مدى أهمية المصادر العثمانية والعربية وغناهما بكل ما يتعلق بالولايات العربية في العهد العثماني .

إن تنوع المحاضرات التي ستقدم أو ستقرأ وتعدد جنسيات المشاركين الذين تفضلوا بتسديد نفقات سفرهم وإقامتهم ، يجعل من هذا المؤتمر ، مؤتمرًا فريدًا من نوعه على الاطلاق .

نأمل أن ينجح هذا المؤتمر في خلق حركة علمية حقيقية ، رغبة منا في محاربة حالة الفقر الفكري للتاريخ العربي وكذلك ظاهرة تسييس المؤتمرات العديدة التي تمت حتى اليوم في الوطن العربي .

إننا نريده مؤتمرًا علميًا بحتًا .

وهذه هي قائمة الأبحاث ، التي قدمت في المؤتمر :

- د. أبو عليه ، عبد الفتاح حسن :
  كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ـ الرياض .
  العثمانيون وبنو خالد في الاحساء .
- د. إحسان أوغو ، اكمل الدين :
  مدير مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول .
  اشغال المراكز العلمية لكل ما يتعلق بالتاريخ الإسلامي .
- الحكيم ارنولاي ، فراسنوا :
  صحافة استانبول وأحداث تونس سنة ١٨٨١ م .

● د. اريبوس بالاو ، جامعة كنبلوتنس ـ مدريد .
حول إرسال كميات من القمح من المغرب الاقصى إلى طرابلس .

● د. **اريكان** ، مظفر :
كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا ـ جامعة انقرة .
نقرة والعثمانيون (ت) .

● **السيدة أسين** ، آمال :
معهد أبحاث الثقافة التركية .
الأوصاف والرسوم المتعلقة بالحرمين الشريفين مكة والمدينة في المخطوطات التركية في العهد العثماني . (ف) .

● د. **اكارلي** ، انقين :
جامعة البوغاز ـ استانبول .
١ ـ المصادر العثمانية لمتصرفية جبل لبنان ١٨٦١ ـ ١٩١٥/٨ . (ق) .
٢ ـ النظام القضائي في لبنان العثماني كحركية للدعم الاجتماعي ١٨٦١ ـ ١٩١٥/٨ . (ق) .

● **آل الشيخ** ، عبد الملك بن عبد الله :
الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز ـ الرياض .
الولايات العربية أثناء الفترة العثمانية. (ع).

● **آل زلفه** ، محمد عبد الله :
كلية الدراسات الشرقية ـ جامعة كامبريدج .
المسألة العسيرية في الوثائق العثمانية في الفترة ما بين ١٨٤٠ ـ ١٨٧٣ . (ع) .

● **إلكسندر سكو** ـ درسكا بولغارو ، ماري ماتيلد :
معهد يورغا التاريخي لأكاديمية العلوم الاجتماعية والسياسية ـ رومانيا .
حول تمويل استانبول في القرن السادس عشر . (ف) .

• د. **اناجيك** ، خليل :
قسم التاريخ بجامعة شيكاغو .
١ ـ العرب مع الفاتحين العثمانيين للروملي سنة ١٣٥٢ . (ق) .
٢ ـ المقاييس والموازين في الإمبراطورية العثمانية . (ق) .

• د. **أوكيار** ، عثمان :
قسم الاقتصاد ـ جامعة حجتبه . انقره .
دور الدولة في اقتصاد الإمبراطورية العثمانية خلال القرن التاسع عشر . (ق) .

• د. **ايبلزا** ، ميكال دي :
جامعة إليكانت (أسبانيا) .
العثمانيون واندماج الأندلسيين المطرودين من أسبانيا في المغرب العربي خلال القرن السابع عشر . (ف) .

• د. **ايرزي** ، عدنان :
الجمعية التاريخية التركية .
بعض المصادر المهملة لتاريخ شمال أفريقيا . (ق أو ت).

• د. **بارال** ، سنشاز جوزي م :
معهد الدراسات الشرقية . جامعة مدريد الحرة .
ملاحظات حول مخطوط تركي عثر عليه في جزيرة ايبيزا (Ibiza) (ف) .

• د. **باكي ـ قرامن** ، جون لوى :
معهد الدراسات التركية ـ جامعة باريس الثالثة .
حول التشهير بتجاوزات خائر بك والي مصر العثمانية ١٥٢١ . (ت) .

• د. **براهيمي** ، دنيز :
جامعة باريس السابعة . وحدة علوم النصوص والوثائق .

خمسون سنة من وجهة النظر الأوروبية حول النزاعات العربية ـ التركية (١٧٧٠ ـ ١٨٢٠) .

- **د. برتيبي** ، بيار :

المركز الثقافي الفرنسي بقسنطينة .

الأسبانيون في مواجهتهم للخطر التركي على المغرب الأقصى ، قبيل معركة وادي المخازن . (ف) .

- **د. البشروش** ، توفيق :

قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ الجامعة التونسية .

بربارسك البلاد التونسية بين الاسطورة والتأويل . (ف) .

- **د. بكر** ، عبد الوهاب :

كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق ـ مصر .

أحمد باشا الجزار ومصر : رؤية جديدة . (ع) .

- **د. بيازنا** ، كالوجيرو :

معهد الدراسات الأفريقية والشرقية ـ جامعة كاليري (إيطاليا) .

المصادر الأوربية عن تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني . (ف)

- **د. تشاييش** ، جال :

المعهد الشرقي بسراجيفو (يوغسلافيا) .

تأثير ابن عربي ومدرسته على الطرق الصوفية بالبوسنة والهرسك وعلم اللاهوت الصوفي لهذه الولاية اليوغسلافية . (ق)

- **د. التميمي** ، عبد المالك خلف :

قسم التاريخ جامعة الكويت .

لمحات من التاريخ الاقتصادي للمغرب العربي قبيل الاستعمار الغربي . (ع) .

• **د. تيك**، جون بيار:

المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق.

الأوامر السلطانية كمصدر لتاريخ حلب في القرن الثامن عشر. (ف).

• **جحيلر**، عمار محمد:

مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ـ طرابلس.

العلاقات الليبية التونسية (١٨٣٥ ـ ١٨٨١). (ع).

• **د. جودة**، أحمد حسن:

قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض.

حركة الشيخ ظاهر العمر الزيداني في شمال فلسطين: دراسة ومصادر. (ع).

• **د. جورجن**، فرانسوا:

المركز الوطني للبحث العلمي (باريس).

يوميات أحد بورجوازيي استانبول في أوائل القرن العشرين. (ف).

• **د. حجي**، محمد:

قسم التاريخ ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط.

علاقة المغرب بالدولة العثمانية وولاية الجزائر في القرن السادس عشر. (ع).

• **د. الحميدان**، عبد اللطيف نصر:

قسم التاريخ جامعة الملك سعود ـ الرياض.

مخطوطة الرحلة الحجازية لعلي بن عبدالله الموسوي كمصدر هام لتاريخ العراق وخوزستان خلال القرنين السابع والثامن عشر. (ع)

• **د. الدولاتلي**، عبد العزيز:

المعهد القومي للآثار والفنون ـ تونس.

التأثيرات العثمانية على العمارة التونسية. (ف).

● د. **رمضان**، عبد العظيم:
رئيس قسم التاريخ — جامعة المنوفية — مصر.
التأثير الحضاري للفتح العثماني في الولايات العربية (ع).

● د. **ريمون**، اندري:
جامعة اكس أون بروفنس — فرنسا.
أحياء إقامة التجار والصناع المغاربة بالقاهرة في القرنين السابع والثامن عشر. (ف).

● د. **الزواوي** ، علي :
محافظ المعهد القومي للفنون والآثار _ صفاقس .
التجارة الشرقية للايالة التونسية من خلال قضية محمد الجلولي ومحمد الخراط خلال القرن الثامن عشر. (ع) .

● **الشعفي** ، محمد سعيد :
جامعة الملك سعود .
التجارة الخارجية لجدة في منتصف القرن التاسع عشر. (ق) .

● د. **سكلتير** ، سوزان آن :
كلية الدراسات الشرقية _ كامبريدج .
وثائق تهم بداية العلاقات بين انقلترا وتونس . (ق) .

● د. **الشاطر** ، خليفة :
قسم التاريخ _ كلية الآداب _ الجامعة التونسية .
الوجود العثماني بتونس بين الأسطورة والواقع . (أ و ف) .

● د. **شامبرز** ، ل. ريكاردو :
مركز دراسات الشرق الاوسط _ جامعة شيكاغو .
زايده محمد : ومهمته في مصر ١٨٥٢ . (ق) .

• **د. الشريف**، محمد الهادي :
قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ الجامعة التونسية .
وثائق محكمة الديوان القديمة وأهميتها . (ف) .

• **د. السبيعي**، عبد الله الناصر :
جامعة الملك سعود ـ قسم التاريخ .
المفاوضات الانقليزية العثمانية حول مصر (١٨٨٥ ـ ١٨٨٧). (ع) .

• **الصفصافي**، أحمد المرسي :
الـدارة ـ الرياض .
الدولة العثمانية والولايات العربية (ع) .

• **د. الصباغ**، ليلى :
قسم التاريخ ـ جامعة دمشق .
الحياة الاقتصادية في فلسطين في العقد الثامن من القرن الحادي عشر/ العقد السابع في القرن السادس عشر، (كما قدمها تاجر فرنسي) . (ع)

• **د. طربين**، أحمد :
قسم التاريخ ـ جامعة دمشق .
مظاهر من الحكم العثماني أثناء ولاية مدحت باشا في سورية . (ع).

• **د. فانشتاين**، جيل :
المعهد العالي للدراسات في العلوم الاجتماعية (باريس) .
ملامح حول دخول جزيرة جربة في البوتقة العثمانية . (ف) .

• **د. فرج**، سيزار :
قسم التاريخ ـ جامعة مينيسوتا .
صراع المصالح الانقليزية ـ العثمانية في جنوب العربية في النصف الأول

في القرن التاسع عشر . (ق) .

- **د. فواز** ، ليلى :

قسم التاريخ ـ جامعة توفتس . الولايات المتحدة الأمريكية .

الأزمة السياسية والتحول الاجتماعي : الحرب الأهلية سنة ١٨٦٠ بجبل لبنان والوضعية الداخلية السورية . (ق)

- **د. قاسم** ، جمال زكريا :

رئيس قسم التاريخ والآثار . جامعة الإمارات العربية المتحدة ـ العين .

العلاقات العثمانية ـ البريطانية في منطقة الخليج العربي قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى . (ع)

- **د. قاسمية** ، خيرية محمد :

قسم التاريخ ـ جامعة دمشق .

فلسطين في العهد العثماني : المقاومة العربية للنشاط الصهيوني (١٩٠٨ ـ ١٩١٨). (ع)

- **قالوطا** ، الدو :

المعهد الجامعي الشرقي (إيطاليا) .

المغرب في وثائق دور إيطاليا بالبندقية وفلورنس ونابولي . (ق) .

- **د. قرين** ، ارنلد :

مركز الدراسات العربية ـ الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

ظاهرة البلديين في القاهرة وتونس . (ق) .

- **د. عبد الرحيم** ، عبد الرحمن عبد الرحيم :

كلية الانسانيات ـ جامعة قطر .

العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الولايات العربية أثناء العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية . (ع)

• د. **عوض** ، عبد العزيز محمد :
دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة اليرموك - الأردن .
التنظيمات العثمانية وأثرها في الولايات العربية . (ع) .

• د. **كاربات** ، كمال :
جامعة وسكنس - مادسن . الولايات المتحدة الأمريكية .
الهجرة من سوريا العثمانية إلى أمريكا . (ق) .

• د. **كورتبتر** ، كارل ماكس :
مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة نيويورك .
الاتصالات الأمريكية الأولى مع ولايتي الجزائر وتونس . (ق) .

• د. **كريزير** ، كلوس :
جامعة ميونخ - ألمانيا .
المصادر العثمانية الجديدة عن اليمن . (ق) .

• د. **كريسيليوس** ، دانيال :
جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس .
مدى تأثير الوقف على ثلاثة محاكم قاهرية (١٦٥٠ - ١٨٠١) . (ق) .

• د. **لافيرون** ، سنتال :
وثائق عن الجزائر بارشيف أسبانيا .

• د. **لسزلو** ، ناجي :
جامعة سيغد بالمجر .
شبكة معلومات المخبرين عن الولايات العربية في شمال أفريقيا المنضوية تحت الإمبراطورية العثمانية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر . (ف) .

• د. **ماليكوف** ، ايرين :

معهد الدراسات التركية بجامعة ستراسبورغ ـ فرنسا .
نظام البكتاشيين بعد سنة ١٨٢٦ . (ف) .

● **د. مراد علي :**
كلية الآداب والحضارات ـ جامعة ليون الثالثة ـ فرنسا .
النزعة التركية في النقاش الوطني بالجزائر في بداية القرن (١٩١١ ـ ١٩١٨) (ف) .

● **د. المرزوقي ، محمد الحبيب :**
قسم الفلسفة ـ كلية الآداب ـ الجامعة التونسية .
الاصلاحات النهضوية وعلاقتها بالنظريات الخلدونية . (ع) .

● **د. مزين ، محمد :**
قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة فاس .
الخطاب المعتمد في الكتابات التاريخية المتعلقة برصد علاقات المغرب بالعثمانيين.

● **د. مورالس ـ لزكانو ، فكتور :**
قسم التاريخ ـ جامعة مدريد الحرة .
المغرب الأقصى قبل الفترة الاستعمارية والتحضير للحماية (١٨٠٠ ـ ١٩١٢) . (ق) .

● **د. الهنية ، عبد الحميد :**
قسم التاريخ بدار المعلمين العليا ببنزرت .
السجون والمساجين بتونس خلال حكم علي باي . (ف) .

● **د. يوجال ، باشار :**
قسم اللغات والتاريخ والجغرافيا ـ جامعة انقرة .
مصدر جديد : تاريخ فتح قلعة كنديا . (ت) .

● **د. هبـــود :**

معهد الدراسات الشرقية والأفريقية ـ لندن .

محاكم العدل التركية بولايات شمال أفريقيا في أواخر القرن السابع عشر : بعض الوثائق في دار الوثائق البريطانية . (ق) .

على أن هناك عددًا آخر من الزملاء الذين لم يتمكنوا من الحضور ، وقد وعدوا بإرسال بحوثهم لنشرها ضمن أعمال المؤتمر . وقد تبنينا طريقة عملية في إنجاح لقائنا ، وذلك بإحداث لجنتين اثنتين ، يتم إلقاء المحاضرات في لغتها الأصلية ويوزع موجز لها في لغة ثانية في الحال وأثناء الإلقاء . وقد لعبت اللغة العربية دورها الاشعاعي الطبيعي في مثل هذه المؤتمرات العالمية . وقد خصصنا لالقاء المحاضرات عدة جلسات ، لمناقشة كل المحاضرات بالنسبة للجنتين . وبالفعل فقد تبين لجميع المشاركين أن هذه الطريقة مفيدة جدًا وقد مكنت كل المدعوين من الاستفادة والمشاركة الفعالة في إدارة الحوار البناء المثمر .

إنه يستحيل علينا أن نأتي على طبيعة الأبحاث التي ألقيت في المؤتمر ولا على القيمة العلمية والمطلقة التي أبداها المشاركون والروح البناءة والاحترام المتبادل الذي تميزت به المداولات والنقاش بين جميع المشاركين ، وخصوصًا بين المؤرخين العرب والأتراك . ولعل نشر الأبحاث قريبًا سوف يعكس هذه الحقيقة . إلا أننا نؤكد أن مستقبل البحث التاريخي العربي سوف يستفيد من هذه اللقاءات العالمية ، والباحثون العرب مدعوون إلى الإسهام بدلوهم في حركية الأخذ والعطاء العالمية ، كما أنهم مدعوون إلى التعريف بنتائج البحث العربي على المستوى العالمي ، وأنه من غير المعقول أن نبقى بعيدين عن صنع تاريخ بلادنا بحجة أو بأخرى ، وبخاصة وأننا نلاحظ انعدام أخذ المبادرة من كلياتنا النائمة والحمد لله . ناهيك عن أن كليات الآداب والعلوم الإنسانية في جامعات المغرب العربي بل قل في الوطن العربي ، لم تنجح إلا في خلق التقوقع والانغلاق وضرب الصمت حول قدسيتها وحرمها والتباهي بأن بعضها يعد من أفضل الكليات علمًا وعملاً وإشعاعًا ورسوخًا في العلم ، وهي في الحقيقة والواقع تشكو الفقر الفكري الصارخ والفراغ العلمي المدهش .

إن تعداد المراكز التاريخية والوثائقية في العالم أكثر بكثير مما هو موجود في الأرض العربية ، والمتوفر اليوم في أرضنا العربية قد أُحدث بعضه أو إن شئت قل جلّه ، ليس لحاجة علمية أو تخطيط بعيد المدى لفلسفة البحث العلمي أو وضع استراتيجية مستقبلية جديدة ، ولكن مع الأسف الشديد ، أحدثت هذه المراكز لإرضاء بعض الشخصيات أو الطموحات السياسية أو ليسجل في الدفتر الشرفي لتلك الدول . إن مسئولية البحث العلمي ليست رهينة الاشخاص أو المؤسسات الحكومية ، بل هي مسئولية الباحثين العاملين جميعهم دون استثناء .

وعلى ضوء ذلك ، وإيماناً منا بوجوب المساهمة في حركية الأخذ والعطاء والسعي إلى تكتل الجهود وتنسيقها بين كل المؤرخين العرب العاملين في حقل الدراسات العثمانية ، دعونا كل الأخوان العرب أثناء مؤتمرنا هذا ، واقترحنا عليهم إنشاء **«اللجنة العربية للدراسات العثمانية» Arab Committee for Ottoman Studies = A. C. O. S. وأحطناهم علماً بكل الخلفيات التي توجه بعض الدراسات التاريخية العالمية المعادية للعرب ، وحتمية اجتماعنا وتنظيم لقاءات دورية تتناول بالبحث والدرس أحد القضايا المهمة في تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني . وقد اتفق الإخوان العرب على إنشاء هذه اللجنة على أن يكون مقرها تونس ، ووضع مسودة دستور وتشكيل لجنة مؤقتة**[1] لوضع اللمسات الأخيرة لمشروع الدستور ، وإقرار تنظيم أول مؤتمر عالمي في شهر يناير ١٩٨٤م بتونس ، ويكون موضوعه :

«الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العصر العثماني» .

على أن يتلو ذلك ، مؤتمرات دورية في دول عربية أخرى . هذا وسوف ينتخب المشاركون في مؤتمر تونس المقبل ، **أعضاء اللجنة العربية للدراسات العثمانية .**

إن مشاركة عدد من المؤرخين العرب في المؤتمر الخامس للجنة العالمية لدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية ، كانت فرصة ثمينة لتبادل وجهات النظر بين كل المشاركين على اختلاف جنسياتهم . وقد تمكن الجانب العربي من إرساء حوار بناء ومعمق مع زملائهم الأتراك . ومن الجدير بالذكر أيضاً أن اللجنة العالمية هاته ، إيماناً منها بأهمية دور المؤرخين

العرب ، قد قبلت مبدأ ضم عضوين عربيين في هيئتها المديرة بالإضافة إلى العضوين السابقين[٢] وهما : الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم من مصر والدكتور عماد عبد السلام رءوف من العراق .

لقد ساهم كل المدعوين الذين تكرموا بتشريفنا بحضورهم ، في إنجاح مؤتمرنا بفضل ما قدموه من بحوث رائدة وجديدة وما أبدوه من تفهم ومسئولية كان لها أبعد الأثر في إنجاح المؤتمر على جميع المستويات . كما لا يسعني إلا التنويه بكل المسئولين التونسيين الذين اتصلنا بهم وتفضلوا باستقبال المشاركين واستضافتهم[٣] .

• الهوامش •

الاصطلاحات التالية هي :

(ع) = إلقاء المحاضر باللغة العربية .

(ف) = إلقاء المحاضرة باللغة الفرنسية .

(ق) = إلقاء المحاضرة باللغة الانقليزية .

(ت) = إلقاء المحاضرة باللغة التركية .

(١) تتألف هذه اللجنة من الزملاء : د. الشعفي ، د. أحمد طربين ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، د. سيزار فرح ، د. عماد عبد السلام رؤوف ، د. عدنان البخيت ، د. علي الزواوي ود. التميمي رئيساً لها .

(٢) د. عبد الكريم رافق واع. التميمي .

(٣) استقبلنا سيادة الوزير الأول الأستاذ محمد مزالي ، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ عبد العزيز بن ضياء ، ووزير الثقافة الأستاذ البشير بن سلامة وشيخ مدينة تونس السيد زكريا بن مصطفى وشيخ مدينة القيروان بالنيابة ، ومدير مركز التوثيق الوطني ، الزميل عبد الباقي الدالي ، فاليهم جميعاً كل امتناننا العميق ، ولكل من ساهم في التعريف بالمؤتمر ومواكبته صحفيًا ، وكذلك موظفي المعهد الأعلى للتوثيق الذين تفانوا جميعهم في تقديم كل الخدمات الممكنة .